بسم الله الرحمن الرحيم

« من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه » احزاب ٢٣

«مدادالعلماءافضل من دماءالشهداء»

فی مستهل الزّيارة الأربعينيّة وعند إستعداد وتأهّب قطاعات الأمّة للزّيارة والإرتواء من مَعين سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

صدر البيان الهامّ لآيۀ الله العظمی السيدكاظم الحسينی الحائری دام ظله الشريف ليرسمَ لوحة جديدة فی سجلّ مفاخر الحوزة العلميّة ومراجعها العظام التابعين لمدرسة آل البيت عليهم السلام، حيث أعلن سماحته الإنسحاب عن مسئولية المرجعية الدّينية.

وعلی الرّغم من أنّه من أفضل أساتذة الحوزة العلميّة و مِن أبرز مَن تلمّذَ علی دروس و محاضرات المرجع الشهيد آية الله العظمی السيد محمد باقر الصدر رضوان الله تعالی عليه وعلی الرّغم من مكانته العلميّة والاجتماعيّة وعلی الرّغم من أنّه من أفضل من تصدی لتبيين الأصول و الأسس القويمة ولإنجاز الثّورة الإسلاميّة الإيرانيّة بما أنّه قد تصدّی بوعيٍ كامل و بجهوده الكاملة فی مسيرة هذه الثّورة المباركة، وقد اصطبر علی استشهاد اخيه السيد محمدعلی و ابنه الاكبر السيد جواد .

هذا البيان يُذكّرنا بالبيان الّذی أصدره أُستاذه الشهيد السيد محمد باقر الصّدر قُبيل إنتصار الثّورة الإسلاميّة عند ماكان الشّعب المؤمن الإيرانی يتقدّم بخطواته القويمة المستمدّة من أوامر وإرشادات قائده العظيم والی هدفه العظيم وهوتحكيم الإسلام و إنجاز ثورته عندما أعلن إنسحابه عن المرجعيّة لصالح مرجعية السيد الامام(ره) ولزوم الذّوَبان فی مرجعيته بقدر ماذاب هو فی هدفه العظيم .

وقبل هذا عند ما تقدّم الإمام الخمينی الی النّجف الأشرف و بعد أن تصدّی سماحته لإلقاء محاضرات دروس الخارج، بما أنّ الشهيد الصدر الثانی كان من نفس أُسرة الصّدر الشريفة و بما أنّه كان من أخصّ تلاميذ الصدر الأول فبأمر و إرشادٍ من الصّدر الأول درج ضمن تلاميذ السيد الخمينی ليكون رمزاً للوحدة و الإتحاد الجهادی و أهدافهما العليا.

و الجدير بالذّكر أنّ السيد محمد الصدر(ره) داوم و إستمر علی تلمذة السيد الإمام حوالی خمسة عشر عاماً فی خلال المدّة الّتی إستمرّ السيد الامام(ره) فی إلقاء محاضراته فی النجف الاشرف.

و من الطّريف أنّ الإمام(ره) كان يلقی محاضراته باللّغة الإيرانيّة و التّلميذ ينقلها ويترجمها الی العربيّة فوراً ليصبح كتاباً و مجلداً علمياً ضخماً حيث كان يصرّح سماحته بأنّ هذه المباحث هی دروس ومحاضرات السيد الامام فی حوزة النّجف فلتبقی مفخرة للنجف الأشرف ومن اللّازم أن تطبع و تنشر عن هذه الحوزة المقدسة رمزاً و مفخراً أمام العالم والحوزات العلمية.

ومما يجدر الإشارة اليه أنّ المرجع، الشهيد الأوّل السيد محمد باقر الصدر(ره) كان يتراءا فی قرارات نفسه، أنّ من المحتمل فی المستقبل أن يكون السيدالإمام هو المرجع والقائد الدّينی الإسلامی المأمول، ففی جمعٍ خاصّ من تلامذته وهم (آية الله الشهيد السيد محمد باقر الحكيم و آية الله السيد كاظم الحائری و المرحوم آية الله السيد محمود الهاشمی و أنا) فی هذا الجو الخاص وهذه الحاشية الخاصة وجّهَ نصحةً إلينا وذكر و أكّد أنّ مرجعيته ليست الهدف لنشاطاته الدّينية والإجتماعيّة و إنّ الهدف هو الله تبارک وتعالی وعلی هذا فعليكم جميعاً التأهّب لحماية مرجعيّة أُخری تُحَقّق أهداف الإسلام العظيمة وهنا أطرق لحظاتٍ ثمّ بعدها صرّح بأنّ السيد الخمينی قد يكون هو المرجع الّذی سوف يوصِّل الأُمّة الی اهدافها العالية و العظيمة .

ومن الطّريف أنّ ما أقدم السيد الحائری كان يمثّل الإرشادات المسبقة لأُستاده الشهيد حيث أنّه علی الرّغم من بعض الملاحظات الحوزوية والإجتماعية أعلن التخلّی والإنحياز عن المرجعيّة و فی نفس الوقت صرّح بأنّه من اللّازم علی الأمة إتّباع نهج و إلتزام أوامر و إرشادات السيد القائد آية الله العظمی الخامنئی دام ظله .

و نأمل أنّ هذا البيان منه حفظه الله فی هذه الظّروف الخاصّة سوف يوجّه الشعب العراقی المؤمن لمصالحه المهمّة و الأصليّة و تولّی إهتمامه البالغ لدحر فتنته الّتی جائت من بريطانيا والإمريكان والحثالة الباقية من حزب البعث و الّتی استفادت من نشاطات الشباب المتحمّس من ناحية و إثارة اليأس و الشّبهة و عدم الثّقة و الإطمئنان خلال استخدام الفضائيات و وجميع وسائل الإعلام بين شعب العراقی، من ناحية أخری.

فعلی شبابنا و قطاعات الشعب، إتّباع العلماء الواعين والهادين تحت رعاية مرجعها الفذّ الحكيم آية الله العظمی السيد السيستانی دام ظله، وإتّباع نهجه و أوامره و إرشاداته ليحقّق الأرضية الكاملة للتخلّص من براثن الأجانب بقواتها العسكرية و بداعشها و تكفريها وكلّ من ينخرط معهما و يحقّق الأرضيّة لإعمار و إزدهار بلد أهل بيت رسول الله (ص) واعتابه العالية و المقدسة .

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته

تلميذ الشهيد الصدرالاول

و السيد الحائری

سيد عبدالهادی الحسينی الشاهرودی

۲/صفر/۱۴۴۴